جبل لبنان يتحرّك ضدّ الانعزاليين الفاشست

معركة الكورة صفعة لأشرس التنظيمات الفاشية وخروج لكل الحواجز الطائفية الرجعيّة

تصدت القوى الوطنية والتقدمية في قضاء الكورة ـ لبنان الشمالي لعصابات الاقطاعيين الممثلة بجيش التحرير الزغرتاوي . وكان لهذا التصدي البطولي للعصابات الفاشية الانعزالية وقع مميز على صورة المعركة في الساحة اللبنانية . فلقد تحرك هذا القضاء الواقع في قلب جبل لبنان ، والذي يشكل باكثرية سكانه المسيحيين نموذجا ساطعا على طبيعة المعركة في الساحة اللبنانية والتي يحاول النظام القائم اضفاء الطابع الطائفي عليها ، وذلك عبر عملاء الاجهزة الذين عمدوا مؤخرا الى احراق المصاحف ونسف الكنائس بغية تسعير وتصوير القتال على اساس طائفي بحت .

من هنا ننظر الى معركة الكورة على أنها نموذج للنضال الوطني والاجتماعي ضد عصابات الانعزال الفاشية المدعومة من قوى السلطة القمعية . فمنذ بدء القتال بين القوى الوطنية والتقدمية وبين القوى الفاشية الانعزالية في لبنان اكدت القوى الوطنية في الكورة في بيان مشترك مع الاندية الثقافية والرياضة في هذا القضاء على وقوفها الى جانب المقاومة الفلسطينية ، والى رفضها الاساليب المختلفة الرامية الى ضرب وتحجيم حركة المقاومة .

غضبة اقطاع آل فرنجية :

كان لهذا الموقف الوطني من قبل قضاء الكورة رد فعل معاكس من جانب القوى الاقطاعية المهيمنة على هذا القضاء بواسطة ازلامها ومسلحيها. فتكتلت هذه القوى بدعم من آل فرنجية وجيش التحرير الزغرتاوي وشددت الضغط بواسطة المراجع العليا لازالة مخيم تدريبي في بلدة بطرام ، كان قد اقامه الحزب السوري القومي الاجتماعي . كما شددت صحيفة « العمل » في مقالاتها التحليلية الطويلة على ضرورة ازالة المخيم التدريبي واستشهدت في هذه المقالات بمطالبة العائلات الاقطاعية في الكورة لرئيس الجمهورية بالسعي لاقفال هذا المخيم .

الا ان هذه المحاولات الانعزالية لم تنجح بل

طوني فرنجية

ساهمت في تكثيف مجهود القوى الوطنية في التصدي للاقطاع السياسي في المنطقة ، الامر الذي اغضب طوني فرنجية وعصابات « جيش التحرير الزغرتاوي».

ومن المعروف ان عصابات « جيش التحرير الزغرتاوي » كانت تتقاضى « ضرائب » من جميع المؤسسات العاملة في الكورة ، وامتدت الخوة الى شركات الاسمنت في بلدة شكا الساحلية . ووصل الامر الى حد رفض شركات الاسمنت السماح بدخول اي عامل اليها دون ورقة « حسن سلوك » من طوني فرنجية . وبالطبع لهذه الورقة ثمن لا بد من دفعه لحماية « لبنان » .

ولجأت ايضا العصابات الفاشية الانعزالية الى فرض الخوة على نقليات التراب المنقول الى شركات الاسمنت في منطقة الكورة . وتضاعفت الضرائب على السيارات العاملة بالمازوت خلافا للقانون ، وذلك لحماية عملها غير القانوني . كما فرضت عصابات الاقطاع التابع لطوني فرنجية الخوة على الرمال التي تنقل من الساحل الى قرى الكورة والجبة والزاوية. وفرضت الخوة ايضا على العمال في شركات الاسمنت والآرنيت ، وعلى كل طن من الترابة يخرج من مستودعات هذه الشركات ، ووصل لامر الى فرض الخوة على السيارات الخصوصية العاملة بالاجرة في المنطقة ، وخصص لهذه السيارات محطات بنزين معينة تابعة لطوني فرنجية لاجل التزود بالوقود .

وبغية ضمان استمرار فرض الخوة قرر طوني فرنجية نقل المعركة الى منطقة الكورة بحجة وجود « غرباء » في المنطقة . وبالفعل ما ان هدات نسبيا حدة القتال بين الحركة الوطنية في طرابلس وبين عصابات جيش التحرير الزغرتاوي ، حتى فتحت معركة جديدة مع القوى الوطنية في الكورة .

الاستفزازات وعمليات الخطف

بدأت عصابات « جيش التحرير الزغرتاوي » عملياتها العسكرية بحملة خطف استهدفت بعض القوميين الاجتماعيين في بلدة اميون . وقد جوبهت حملة الخطف هذه برد من قبل القوى الوطنية الامر الذي نقل الوضع السائد في المنطقة الى وضع خطر ومتوتر .

هنا لا بد من الاشارة الى تحكم القوى الوطنية في الكورة بكافة الطرق التي تربط قضاء زغرتا بالخارج . خاصة بعد اقفال طريق طرابلس المؤدية الى زغرتا . وقد استعملت عصابات جيش التحرير الزغرتاوي الطرق الحيوية هذه في عمليات نقل الاسلحة والذخائر التي كانت تصل بواسطة السفن الى ميناء ـ الهري ـ شكا . وكانت طريقة نقل هذه الاسلحة تتم على المكشوف وبحماية ملالات قوى الامن والجيش ، وذلك بهدف استفزاز المواطنين في المنطقة وافهامهم بان السلطة لن تقف مكتوفة الايدي تجاه اي تحرك مضاد للانعزاليين .

وتصاعدت استفزازات السلطة وعصابات طوني فرنجية للمواطنين في الكورة ، حيث تم اغتيال احد المواطنين من بلدة النخلة وهو احمد الايوبي ، وذلك في بلدة ضهر العين حيث اطلقت النار على سيارته تحت انظار قوى الامن المتواجدة في المنطقة . واثر هذا الحادث قامت قوات مشتركة من الحركة الوطنية في المنطقة بالتمرّز في بلدة ضهر العين لتأمين سلامة مواطني البلدة . وفي اليوم التالي لهذا الحادث قامت سيارات مسلحة تابعة لجيش التحرير الزغرتاوي باطلاق النار على بعض القوميين الاجتماعيين في بلدة اميون . وقد رد هؤلاء على النار

بالمثل وسقط احد قادة جيش التحرير الزغرتاوي قتيلا .

قرع اجراس الكنائس

اثر هذا الحادث اعلنت عصابات الانعزاليين الفاشست الحرب على منطقة الكورة ، وقرعت اجراس الكنائس في قرى زغرتا ودعى جنود « جيش التحرير الزغرتاوي » الى « الجهاد المقدس » . وتسللت بعض المجموعات الانعزالية المسلحة الى بلدة كوسبا حيث ركزت مدفعية الهاون والرشاشات الثقيلة بدعم من اقطاع النائب فؤاد غصن ، وقامت هذه المجموعات بقصف لقرى الكورة . وانتقل طوني فرنجية واركان حربه الى بلدة كوسبا ، وقامت مجموعة انعزالية مسلحة باطلاق النار على الدكتور جمال موسى في خطبة ، نقل على اثرها الى المستشفى ومن المعروف بلدة كفر عق بقصد اغتياله وقد اصيب بجروح ان الدكتور موسى هو من الوجوه البارزة في الحزب السوري القومي الاجتماعي في المنطقة .

وفي بلدة كفر عق ايضا تصدت القوى الوطنية لبعض المجموعات الانعزالية المسلحة التي تسللت الى البلدة ، ودارت معركة عنيفة سقط على اثرها خمسة من شهداء الحزب السوري القومي الاجتماعي ، وتكبد الانعزاليون خسائر قدرت باربعة قتلى وخمسة جرحى

اقفال الممرات الحيوية

ونتيجة للخسائر التي انزلت في جيش « التحرير الزغرتاوي » في غضون يوم واحد فقط ، وبسبب اقفال الممرات الحيوية الرئيسية المؤدية الى زغرتا من قبل القوى الوطنية ، سارع طوني فرنجية الى الاستنجاد بالجيش ، وقد وقفت القوى الوطنية ضد توريط الجيش في هذه المواجهة. وبالفعل سارع ضباط الارتباط ووفد عن عائلات زغرتا الى اعلان استعدادهم لسحب المسلحين من منطقة كوسبا ، بصربا وتم اثر ذلك اتفاق بهذا المعنى ولا يزال الجو حتى الان متوترا في هذه المنطقة الهامة .

لقد اثبتت معركة المواجهة في الكورة ان جماهير الجبل اللبناني المسيحي تقف في خندق واحد مع المقاومة الفلسطينية ضد مؤامرات الاقطاع القبلي الشرس في زغرتا ، وضد الانعزاليين الفاشست . وبالفعل قدمت جماهير الكورة الشهداء لتعزيز وحدة النضال بين الشعبين اللبناني والفلسطيني . من هنا كانت غضبة الاقطاعيين الانعزاليين الفاشست على هذه المنطقة اللبنانية .

لقد اسقطت معركة الكورة ادعاءات السلطة واذنابها بان القتال هو قتال طائفي ، فكانت دماء الشهداء المسيحيين والمسلمين على ارض الكورة تاكيدا على ان الصراع هو صراع قومي وطبقي .

■■

ملصق

في لبنان : الموت للفاشستيين والرجعية الدوليّة

(اصدار العصبة الشيوعية في المانيا الغربية)